

# الحديث السابع: ((اهتز عرشُ الرحمن لموت سعد بن معاذ))

## بحث في مشكل الحديث

إعداد / مها مصطفى توفيق إبراهيم

قسم الفقه وأصوله

كلية العلوم الإسلامية - جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

Arwaroka22@yahoo.com

ومن تأول ذلك على أن المراد به استيثار حملة العرش وفرحهم، فلا بد له من دليل على ما قال، فإن ظاهر الحديث يخالفه؛ ففيه: ((اهتز عرش الرحمن))، وليس: اهتز حملة العرش، فما الذي يلجئنا إلى التأويل مع إمكانية إمرارها على ظاهرها، كما كان سلف الأمة يقولون في باب الصفات: "أمرّوها كما جاءت".

خلاصة— هذا البحث يبحث في الحديث السابع: ((اهتز عرشُ الرحمن لموت سعد بن معاذ)).

الكلمات الافتتاحية: الحديث السابع، اهتز عرشُ الرحمن، لموت، سعد بن معاذ.

### I. المقدمة

#### المراجع والمصادر

التعرف على الحديث السابع: ((اهتز عرشُ الرحمن لموت سعد بن معاذ)).

### II. موضوع المقالة

1. الطحاوي، أبو جعفر الطحاوي، شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ١٩٩٤م.
2. الأصبهاني، أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، مشكل الحديث وبيانه، حلب، دار الوعي، ١٩٨٢م.
3. موسوعة علوم الحديث، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٣م.
4. الزركشي، بدر الدين الزركشي، الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، تحقيق: رفعت فوزي، مكتبة الخانجي، ٢٠٠١م.
5. الغنيمان، عبد الله الغنيمان، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، المدينة المنورة، مكتبة الدار السلفية، ١٤٠٥هـ.
6. بن منبه، همام بن منبه، صحيفة همام بن منبه، شرح وتحقيق: رفعت فوزي، مكتبة الخانجي، ١٩٨٥م.
7. الدينوري، شهدة بنت أحمد بن فرج الدينوري، العمدة في مشيخة شهدة، تحقيق: رفعت فوزي، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٠م.
8. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تأويل مختلف الحديث، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م.
9. أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة، دفاع عن السنة، مكتبة السنة، ١٩٨٩م.
10. عبد الغني عبد الخالق، حجية السنة، دار القرآن الكريم، ١٩٨٦م.
11. الأعظمي، محمد مصطفى الأعظمي، منهج النقد عند المحدثين، مكتبة المجلس، ١٩٨٢م.

تخريج الحديث: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اهتز عرشُ الرحمن لموت سعد بن معاذ)) رواه البخاري ومسلم. وعن أنس قال: افتخر الحيان من الأنصار: الأوس والخزرج، فقالت الأوس: منا غسيل الملائكة: حنظلة بن الراهب، ومنا من اهتز له عرشُ الرحمن: سعد بن معاذ، ومنا من حمته الدبر: عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح، ومنا من أجزبت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت.

وقالت الخزرجيون: منا أربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ لم يجمعه غيرهم: زيد بن ثابت، وأبو زيد وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل. رواه أبو يعلى في (المسند)، وحسنه الألباني في (الصحيحة).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اهتز العرش لموت سعد بن معاذ من فرح الرب عز وجل)) رواه تمام في فوائده وصححه الألباني في (الصحيحة).

وعن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((هذا الذي تحرك له العرش، وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة، لقد ضَمَّ ضمة ثم فرج عنه)). رواه أحمد في (المسند) والنسائي في (السنن)، وصححه الألباني.

وجه الإشكال في الحديث: فتوهموا الإشكال في هذا النص، وزعموا أنه يجب تأويله بحمل العرش على أنه السرير الذي حمل عليه سعد عند موته، أو أنه عبارة عن الفرع والسرور. وكل هذا بعيداً لا تحتمله النصوص الكثيرة الواردة في ذلك، كما أنه لا مانع لا عقلاً ولا شرعاً، ولا لغةً من إرادة المعنى الظاهر من الحديث.

قال الذهبي - رحمه الله - في (سير أعلام النبلاء): "العرش خلق الله مسخراً إذا شاء أن يهتز اهتز بمشيئة الله، وجعل فيه شعوراً لحب سعد، كما جعل تعالى شعوراً في جبل أحد بحبه النبي صلى الله عليه وسلم.

قال البيهقي - رحمه الله - في (شرح السنة): "والأولى إجراؤه على ظاهره، وكذلك قوله - عليه الصلاة والسلام: ((أحد جبل يحينا ونحبه)). ولا يُنكر اهتزاز ما لا روح فيه بالأنبياء والأولياء، كما اهتز أحد وعليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان، وكما اضطربت الأسطوانة على مفارقتها.